

شجرة طوبى

[337] ومن بعده في آخر الخيل عاطف * وما قبله في أول الخيل حامل فقال بسر: خرج مني شيء فإني استحي أن أرجع عما قلت فغدا بسر إلى المعركة فرى عليا (ع) في أول الخيل منقطعا عن خيله مع الاشتهر وهو يريد التل ويقول: أنا علي فاسألوني تخبروا * سيفي حسام وسناني أزهر منا النبي الطاهر المطهر فاستقبله بسر قريبا من التل فطعنه علي عليه السلام وهو لا يعرفه إنه بسر فأنحنى سيفه فدفعه بيده فصرعه علي عليه السلام على وجهه فانكشفت عورته فانصرف عنه علي عليه السلام فناداه الاشتهر يا أمير المؤمنين إنه بسر بن ارمطة فقال عليه السلام: دعه فحمل ابن عم لبسر على علي عليه السلام فحمل الاشتهر عليه وهو يقول: الك يوم رجل شيخ شاغره * وعورة وسط العجاج طاهره وطعنه الاشتهر فكسر صلبه وقام بسر من ضربة علي عليه السلام وولا فرسه وناداه أمير المؤمنين عليه السلام يا بسر كان معاوية بهاذ أحق منك، للنضر بن حارث: أفي كل يوم فارص تندبونه * له عورة وسط العجاجة بادية يكف بها عنه على سنانة * ويضحك منها في الخلاء معاوية بدت امس من عمرو فقعن رأسه * وعورة بسر مثلها فرج جارية فقولا لعمرو وابن ارمطة ابصرا * سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية ولا تحمدا إلا الحيا وخصاكما * هما كانتا واٍ للنفس واقية فلولا هما لم تنجوا من سنانة * وتلك بما فيها عن العود ناجية فلما كثر القتل بينهما مل أهل العراق واصحاب أمير المؤمنين فخرج أمير المؤمنين (ع) ونادى: هل من معين، فاجتمع اثني عشر الفا حوله وقالوا: يا أمير المؤمنين نموت بين يديك وكسروا اجفان سيوفهم وسار علي عليه السلام وهو يقول: دبوا دبيب النمل لا تفوتوا * واصبحوا بحربكم وبيتوا حتى تنالوا الثار أو تموتوا فحمل الاشتهر وهو يقول: ابعده عمار وبعده هاشم * واين بديل فارس الملاحم نرجوا البقاء ظل حكم الحاكم